وان كان قليلا قال ابن السراج النحاة كالمجمعين على ان رب
جواب لكلام اما ظاهر او مقدر فهي في الاصل موضوعة
لجواب فعل ماض منفي فلهذا لا يجوز ان تقول رب رجل
كريم اضرب لهذا الذي ذكرناه من التقليل اصلها ثم
تستعمل في معنى التكثير كالحقيقة وفي التقليل كالمجاز
المحتاج الى القرينة وهي حرف جر عند البصريين خلافا
للكوفيين والاخفش وانما حملهم على ارتكاب جعلها
حرفا مع اتفاقي التقليل مثل كم في التكثير ولا خلاف في
اسميتها بل هي مفيدة للتكثير في الاغلب كما افاده الحصر
لمزيد وهما تجر بحرف جر ولا باضافة كما تجر كم فلا يقال
رب رجل ولا غلام رب فيشكل عليهم حرفيتها بنحو رب
رجل كريم اكرمت فان حروف الجر هي ما يفضي الفعل
المفعول الذي لولاها لم يفض اليه واكرمت يتعدى
بنفسه قال صاحب المغني انما ذلك لانه يضعف الفعل
المتاخر عن المفعول عن العمل فيتعدى بحرف الجر كقوله
تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون ولا سيما اذا وجب تاخر
الفعل كما في رب والجواب ان العادة ان يعدى مثل ذلك الضعيف
باللام فقط من بين حروف الجر لافادتها التخصيص
حتى يختص مضمون ذلك الضعيف عن العمل في ذلك المفعول
بذلك المفعول فلا يستنكر عمله فيه نحو لزيد ضربت وانا ضارب
لزيد وضربي لزيد حسن ويشكل ايضا بمثل قولك رب
رجل كريم اكرمته لان الفعل لا يتعدى الى المفعول بحرف الجر
والى ضميره معا فلا يقال لزيد ضربته واعتذروا بان اكرمته
صفة وان العامل محذوف وهو عذر بارد لان معنى
رب رجل كريم اكرمته لم يحتج معنى الكلام الى شيء اخر مقدر مثل

حققت

تحققت وتثبت على ما ادعوه وان اعتذروا بان الضمير في اكرمته
للمصدر اي اكرمت الاكرام كما قيل في قوله هذا سراقة للقران يدرسه
كان ابرد لان ضمير المصدر المنصوب بالفعل قليل الاستعمال
بخلاف نحو رب رجل كريم لقيته وان قالوا ان لقيته مفسر للفعل
المقدر كما في زيدا اضربته جاء الاشكال الاول مع انه لم يثبت
في كلامهم تفسير الناصب للجار والمجرور بفعل اخر نحو بزيد جاوزته
بتقدير مررت بزيد جاوزته ويشكل ايضا بنحو رب رجل كريم
جاءني في جواب من قال ما جاءك رجل ولا شك ان جاءني هو جواب
رب اذ لا يتوقف معنى الكلام على شيء اخر بل لم يقولك جاءني فيكون
كقولك بزيد مررت والضمير في مررت لزيد وكقولك زيد اضربت
والضمير للمنصوب وقد مر في المنصوب على شريطة التفسير
امتناع ذلك انتهى وفي المغني رب حرف جر خلافا للكوفيين
في دعوى اسميته وقولهم انه اخبر عنه في قولهم ان يقتلوك
فان قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار ممنوع بل عار
خبر لمحذوف والجملة صفة للمجرور واذ هو في موضع مبتدا
كما سياتي وليس معناه التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا
التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير
كثيرا وللتقليل قليلا فمن الاول قوله تعالى ربما يود الذين
لو كانوا وفي الحديث يا رب كاسية في الدنيا عارية
يوم القيامة وسمع اعرابي يقول بعد انقضاء رمضان
يا رب صائمه لن يصومه وقائمه لن يقومه وهو مما تمسك
به الكسائي على اعمال اسم الفاعل المجرد بمعنى الماضي وقال الشاعر

فيا رب يوم قد لهوت وليلة ... بآنسة كانها خط تمثال

وقال اخر

ربما اوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات